

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 77- سورة الأنعام الآية (041).

عبدالرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله باسم الله الرحمن الرحيم قد خسر الذين سلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله - 00:00:00

هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وقالوا ما في بطونها هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا ان يكن ميتة وان يكن ميتة فهو فيه شركاء. سبّاجيّ لهم وصفة - 00:00:30

انه حكيم عظيم. قد خسر الذين قتلوا أولادهم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله هذه الآية الكريمة وما قبلها من الآيات في قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرج والانعام نصيبا فقالوا ف قالوا - 00:01:10

سبحان وهذا لشركائنا فما كان لي تائه فلا يصل الى الله. وما كان لله فهو يصل الى شركائه ساء ما يحكمون. وكذلك زين لكتير من سكينة قتل اولاده بشركائهم ليردوه وليلبسوا وليلبسوا عليهم دينا - 00:02:00

فهم ولو شاء الله ما فعلوه وما غدرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء اعود زعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم - 00:02:40

والله عليها افتراء عليه سبّاجيّ لهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا او ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهو فيه شركاء انه حكيم عظيم. قد خسر - 00:03:10

الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله. قد ضلوا وما كانوا مهتدين هذه الآيات الكريمة يبيّن الله جل وعلا بها او يا المشركين وما كانوا عليه من الضلال - 00:03:50

ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب اقرأ ما فوق الثلاثين والمئة من سورة الانعام قد خسر الذين قد خسر الذين قتلوا اولادهم سبعا الآية. رواه البخاري - 00:04:30

فهذه الآيات الكريمة يبيّن الله جل وعلا بها جهالات العرب والمشركين. وان المرأة في خسارة ما لم يستفاد من نور العلم الایمان كما قال الله جل وعلا والعرض ان الانسان لفي - 00:05:00

في خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. فالانسان من حيث هو انسان اكرمه الله جل وعلا او في الدنيا كما قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم - 00:05:30

من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا. فهو مفضل في الدنيا فظلله الله جل وعلا لكن منهم من استفاد من هذا الفضل وامتد فظلله سعادته من الدنيا الى الآخرة. ومنهم من حرم سعادة الآخرة فخسر الدنيا - 00:06:00

والآخرة والعياذ بالله. يقول بعض السلف انظر الى جهالة المشركين. يقتل ولده ويربي كلبة. يطعم الكلب ويربيه والولد يقتله خشية ان يأكل معه. منتهى الجهالة والخس والدنسة. يقتل الولد خشية ان يطعم معه. ويربي الكلب - 00:06:30

يقول الله جل وعلا قد خسر الذين قتلوا اولادهم قتلواهم. قتلواهم وهم احياء. يقتلون البنات. خشية العار يقدم على قتل ابنته يقول اخشى ان تزني في المستقبل. اخشى ان تسبي في المستقبل فتكون - 00:07:10

فيقتلها. ومنهم من يقتل البنين والبنات خشية الاطعام والنفقة. يقول يكلفووني نفقة واطعام فيقتلهم احياء ثم يربى الكلب. ويطعم

الكلب. من الصيد وغيرها مما يطيب من الأكل. يقول الله جل وعلا قد خسر الذين قتلوا اولادهم - 00:07:40

يعني هذا القتل قتل سفه. والسفه عدم العقل وخفة العقل. الخفة السفة صفية بمعنى خفيف يعني قليل العقل. سفها بغير علم يعني ما السند الى علم عقلي ولا علم تنزيلي. ما السند الى شيء وانما جهالة وضلاله - 00:08:20

نعم بغير علم وحرموا ما رزقهم الله. مما اعطاهم الله جل وعلا من الانعام والحرث قالوا هذا حرام وهذا حلال هذا للرجال فقط وهذا للنساء والرجال وهذا كذا كل هذا عبس وتلاعيب فيما رزقهم الله. اعطاهم الله جل وعلا من الطيبات - 00:08:50

من بهيمة الانعام ومن الحمر والزرع والتمور والفوائد قاموا عليها وقسموها من تلقاء انفسهم هذه لا تحل للنساء وهذه للرجال خاصة وهذه ترك ولا يحمل عليها وهذه للحمل وهذه تمر وتأكل ما شاءت سائبة - 00:09:20

سبعة وغير ذلك مما اخترعوه من تلقاء انفسهم. وحرموا ما رزقهم الله اه افتراء على الله. لأن التحرير والتحليل شرع وهو الى الله جل وعلا. والطاعة في التحرير والتحليل عبادة. عبادة - 00:09:50

ضعفى هذا يعني اذا حرم الحلال واحل الحرام فقد عبد من دون الله لأن التحرير والتحليل حق الله تبارك وتعالى. فهو اعلم بمصالح عباده. وهو الذي ينزع المضار من الشيء فيجعله حلال. ويوجد - 00:10:20

في الشيخ فيجعله حرام الميّة ضارة. لكن لشخص اباح الله له ذلك لا تضره بل تنفعه الخمر في اول الامر فيه ضرر وفيه فسلب الله جل وعلا الفوائد وابقى الاضرار فيه فهو رجس - 00:10:50

وخيث وسماه النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث. لأن الانسان الذي عنده شيء من العقل قد يتغاضى شيء من المحرمات ويترفع عن شيء من المحرمات يتغاضى الربا ويترفع عن السرقة - 00:11:30

يتغاضى شيء من المحرمات ويترفع عن شيء اخر. الواقع في الخمر والعياذ لا يترفع عن شيء من الخبائث ابدا. يستسهلها بعض الناس كهلا ثم تقوده إلى كل الخبائث والعياذ بالله. كما جاء في الحديث ان رجلا دعته امرأة - 00:12:00

واغلقته الابواب دونه وقالت له اما ان يزني بها او يقتل هذا الغلام او رب هذا الكأس من الخمر. ولا يمكن ان يخرج الا بواحد من هذا. فننظر في عقله - 00:12:30

وقال قتل النفس صعب. اقتل نفسي بغير حق. والزنا حرام وخيث. كاس الخمر اشربه واتوب الى الله. وانا فشرب الخمر فبدأ به السكر. فقال زيدوني زيدوني حتى اعطيتهم ما يريد - 00:12:50

الخمر فاقدم على قتل النفس والزنا بالمرأة. فلذا سمي النبي صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبائث يعني تقود الى كل خبيثة من الخبائث. ما يتحاشى عن الزنا ولا يتحاشى عن قتل - 00:13:20

النفس قد يزني بامه يزني بنته ثم يقتلها قد يقتل زوجته قد يفعل ما يفعل من الجرائم وهو لا يدري فالله جل وعلا هو الذي ما شاء لما فيه من الضرر العظيم. وهو الذي يحل - 00:13:40

ما شاء لما فيه من المصلحة. وقد يكون الطعام مثلا حرام على الشخص حلال لآخر. واحد يستفيد منه واحد يهلك به. مثل الميّة يأكلها مضطر فلا تضره. حتى يجد طعاما حلالا. ويأكله - 00:14:10

فتهلكه في الحال. لما فيها من السموم والاضرار. وهو طعام واحد لأن الله جل وعلا احلها للمضطر وما احل شيئا الا وسلب الخبر الذي فيه فهو بالنسبة للمضطر لا يضره. لانه مضطر - 00:14:40

وبالنسبة لغير المضطر يهلكه. فهو المحلول والمحرم جل وعلا. كما قال الله الله جل وعلا اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم سمع عدي بن حاتم رضي الله عنه هذه الاية يقرأها النبي صلى الله عليه وسلم وقد - 00:15:10

جاء مسلما بعدهما فر وهرب عاد اراد الله له الخير فجاء مسلما الى النبي وصلى الله عليه وسلم. سمع الاية وفهم معناها. قال يا رسول الله لسنا نعبدكم، اخذوا احبارهم ورهبانهم - 00:15:40

يقول لسنا نعبدكم. ما نعبد الاحبار والرهبان. فقال الله الرسول صلى الله عليه وسلم اليوسوا يحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه؟ ويحلون لكم ما حرم الله فتحلونه؟ قال بل. يعني هذه صح نطيعهم في كل هذه الامور. قال عليه الصلاة والسلام فتكل - 00:16:00

عبادتهم اذا اطعتهم في تحليل الحرام وتحريم الحال فقد عبّدتهم مع الله او ومن دون الله. وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله.

افتراء، كذب قالوا هذا حرام وهذا حلال. قد ضلوا تحققاوا - 00:16:30

اقي الظلال فيهم والهلاك. بسبب هذا الافتراء على الله جل وعلا. وتحريم ما احله الله جل وعلا الظل وما كانوا مهتدين. بل هم هالكون

مهلكون لغيرهم. قد ضلوا عن الصراط المستقيم وما كانوا مهتدين ما كانوا يسيرون على هدى وانما كانوا يسيرون على - 00:17:00

وفي هذه الاية وما قبلها بيان لفضائح وجهل العرب من الكفار. لأن الكافر جاهل جاهم في الحقيقة لأن انه لو كان عنده شيء من العقل

ما صرف شيئاً من العبادة لغير الله. فما صرف شيئاً من العباد - 00:17:30

سادة لغير الله الا لجهله وظلاله. اقرأ يقول تعالى قد خسر الذين فعلوا هذه الافاعيل في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فخسروا اولادهم

بقتلهم وضيقوا عليهم في اموالهم فحرموا اشياء ابتدعواها من تلقاء انفسهم. واما في - 00:18:00

اخر فيصيرون الى اسوء المنازل بكذبهم على الله وافترائهم. كقوله تعالى ان الذين يفتررون على الله الكذب الكذب لا يفلحون متابعا

في الدنيا ثم اليها مرجع ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون. عن ابن عباس رضي الله عنهم قال اذا - 00:18:30

اسرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمئة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها

بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين - 00:18:50

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه في اجمعين - 00:19:10